فَلَمَّا رَأَوۡهُ زُلۡفَةٗ سِيٓـَٔتۡ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِي كُنتُم
بِهِۦ تَدَّعُونَ ﴿٢٧﴾ قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِنۡ أَهۡلَكَنِيَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوۡ رَحِمَنَا
فَمَن يُجِيرُ ٱلۡكَٰفِرِينَ مِنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ﴿٢٨﴾ قُلۡ هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ
ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيۡهِ تَوَكَّلۡنَاۖ فَسَتَعۡلَمُونَ مَنۡ هُوَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ
﴿٢٩﴾ قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِنۡ أَصۡبَحَ مَآؤُكُمۡ غَوۡرٗا فَمَن يَأۡتِيكُم بِمَآءٖ مَّعِينِۭ ﴿٣٠﴾

سُورَةُ القَلَمِ

ترتيبها ٦٨ — آياتها ٥٢

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ﴿١﴾ مَآ أَنتَ بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ بِمَجۡنُونٖ ﴿٢﴾ وَإِنَّ
لَكَ لَأَجۡرًا غَيۡرَ مَمۡنُونٖ ﴿٣﴾ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ ﴿٤﴾ فَسَتُبۡصِرُ
وَيُبۡصِرُونَ ﴿٥﴾ بِأَييِّكُمُ ٱلۡمَفۡتُونُ ﴿٦﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ
عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴿٧﴾ فَلَا تُطِعِ ٱلۡمُكَذِّبِينَ
﴿٨﴾ وَدُّواْ لَوۡ تُدۡهِنُ فَيُدۡهِنُونَ ﴿٩﴾ وَلَا تُطِعۡ كُلَّ حَلَّافٖ مَّهِينٍ
﴿١٠﴾ هَمَّازٖ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٖ ﴿١١﴾ مَّنَّاعٖ لِّلۡخَيۡرِ مُعۡتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾
عُتُلِّۭ بَعۡدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٣﴾ أَن كَانَ ذَا مَالٖ وَبَنِينَ ﴿١٤﴾ إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ
ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿١٥﴾ سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلۡخُرۡطُومِ ﴿١٦﴾

ربع الحزب ٥٧

(٢٧) فلما حل بهم الوعد **وعاينوا** العذاب **قريبًا** منهم وذلك يوم القيامة تغيرت وجوه الذين كفروا بالله **فاسودّت**، ويقال لهم: هذا الذي كنتم **تطلبونه** في الدنيا وتستعجلونه.

(٢٨) قل - **أيها الرسول** - لهؤلاء المشركين المكذبين مستنكرًا عليهم: أخبروني إن **توفّاني** الله، وتوفّى من معي من المؤمنين، فمن **ينجّي** الكافرين من عذاب مؤلم؟! لن ينجيهم منه أحد.

(٢٩) قل - **أيها الرسول** - لهؤلاء المشركين: هو الرحمٰن الذي يدعوكم إلى عبادته وحده، آمنّا به، وعليه وحده **اعتمدنا** في أمورنا، فستعلمون - لا محالة - من هو في ضلال واضح ممن هو على صراط مستقيم.

(٣٠) قل - **أيها الرسول** - لهؤلاء المشركين: أخبروني إن أصبح ماؤكم الذي تشربون منه **غائرًا في الأرض** لا تستطيعون الوصول إليه، من يأتيكم بماء **كثيرٍ جارٍ**؟! لا أحد غير الله.

سُورَةُ القَلَمِ

مكية

من مقاصد السورة:

إظهار علم النبي ﷺ وخُلُقه، تأييدًا له بعد تطاول المشركين عليه.

التفسير:

(١) ﴿نٓ﴾ تقدم الكلام على نظائرها في بداية سورة البقرة. أقسم الله بالقلم، وأقسم بما يكتبه الناس بأقلامهم.
(٢) ما أنت - **أيها الرسول** - بما أنعم الله عليك به من النبوّة مجنونًا، بل أنت بريء من الجنون الذي رماك به المشركون.
(٣) إنّ لك **لثوابًا** على ما تعانيه من حمل الرسالة إلى الناس **غير مقطوع**، ولا منّة به لأحد عليك.
(٤) وإنك لعلى الخلق العظيم الذي جاء به القرآن، فأنت مُتَخَلِّق بما فيه على أكمل وجه.
(٥) فستبصر أنت، ويبصر هؤلاء المكذبون.
(٦) عندما ينكشف الحق يتضح بأيكم **الجنون**؟!
(٧) إن ربك - **أيها الرسول** - يعلم من **انحرف عن سبيله**، وهو أعلم بالمهتدين إليها، فيعلم أنهم من ضلّوا عنها، وأنك من اهتديت إليها.
(٨) فلا تطع - **أيها الرسول** - المكذبين بما جئت به. (٩) **تمنّوا لو لَايَنْتَهم ولَاطَفْتَهم** على حساب الدين، **فيلينون لك ويلاطفونك**.
(١٠) ولا تطع كل **كثير الحلف** بالباطل، **حقير**.
(١١) **كثير الاغتياب** للناس، **كثير المشي بالنميمة** بينهم؛ ليفرق بينهم.
(١٢) كثير المنع للخير، معتدٍ على الناس في أموالهم وأعراضهم وأنفسهم، كثير الآثام والمعاصي.
(١٣) **غليظ جافٍ**، دَعِي في قومه **لَصِيق**.
(١٤) لأجل أنه كان صاحب مال وأولاد تكبّر عن الإيمان بالله ورسوله.
(١٥) إذا تُقْرأ عليه آياتنا قال: هذه ما يُسَطَّر من **خرافات الأولين**.
(١٦) **سنضع علامة** على **أنفه** تَشِينه وتلازمه.

من فوائد الآيات: • اتصاف الرسول ﷺ بأخلاق القرآن. • صفات الكفار صفات ذميمة يجب على المؤمن الابتعاد عنها، وعن طاعة أهلها. • من أكثر الحلف هان على الرحمن، ونزلت مرتبته عند الناس.